مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد 06 / العـدد: 02 (2021)، ص 475– 486

اهتمام المستشرقين الفرنسيين بالمخطوطات العربية على ضوء المجلة الإفريقية

French orientalists' interest in Arabic manuscripts in light of African magazine

درعي فاطمة * جامعة مصطفى اسطمبولي – معسكر– fatima.drai@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 25 /09/2021م تاريخ القبول: 26 /11/ 2021 تاريخ النشر: 31 /12/ 2021

ملخص:

إهتمت السلطات الإستعمارية بالبحث عن المخطوطات الموجودة في الجزائر في إطار الحملات التي شملت مختلف الولايات فجمعت ما أمكنها الحصول عليه من خلال السيطرة على المكتبات، وكلّفت عددا من الشخصيات بوضع التقارير حولها وإبراز أهميتها مع ترجمة وتحقيق الكثير منها. وقد كانت المجلة الإفريقية مجالا لنشر مقالات ودراسات المستشرقين الفرنسيين حول العديد من المخطوطات التي تم الوصول إليها، وهو ما مكّن من التعريف بالعديد من المخطوطات التي كانت مجهولة، ورغم أن بعض هذه المخطوطات أصبحت مفقودة لغاية وقتنا الحالي إلا أن هذه الدراسات ورغم سلبياتها مكّنت من التعريف بتلك المخطوطات، وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعريف بالمخطوطات العربية التي درسها وحققّها المستشرقين من خلال المجلة الإفريقية.

الكلمات المفتاحية:المخطوطات، فرنسا، الجزائر، الإستشراق الفرنسي، المجلة الإفريقية.

Abstract:

The colonial authorities were interested in searching for manuscripts in Algeria as part of campaigns involving various states, collecting what they could obtain through the control of libraries, and assigned a number of personalities to report on them and highlight their importance with translation and realization of many of them. The African Magazine has been an area for publishing articles and studies on many of the manuscripts that have been accessed, which has enabled the identification of many manuscripts that were unknown, and although some of these manuscripts have become missing to this day, these studies have enabled, despite their disadvantages, to be made known.

Keywords: Manuscripts; France; Algeria; French Orientalism; African Review.

* **درعي فاطمة**

1. مقدمة:

اهتم الغرب بالإستشراق للتعرف على شعوب الشرق وثقافاتها ومعتقداتها وآدابها تمهيدا للتأثير عليها ثم إخضاعها ، ولم تستثنى الجزائر من هذه القاعدة ذات الأهداف الإستعمارية حيث كانت محل إهتمام المستشرقين، وقد كان المستشرقون في فرنسا يعملون كمستشارين لوزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال إفريقيا (**محمود حمدي زقزوق، 1997، ص ص49– 50**) ، حيث أعلنوا تأييدهم صراحة للإستعمار وخدموه بكل شيء، وكانوا مجنّدين في جيوش الإستعمار في الجيش والإدارة (**الطيب بن إبراهيم، 2004، ص90**).

لطالما غطى الإستشراق الفرنسي على الإحتلال العسكري وما انجر عنه من مآس بإدعاء زائف مفاده أن فرنسا تهدف إلى نشر رسالة حضارية في الوسط الجزائري ، وتعليمه اللغة الفرنسية ليكون أقرب إلى منابع الحضارة الغربية. عملت السلطات الإستعمارية على تعليم اللغة العربية الفصحى والعامة للفرنسيين المدنيين والعسكريين من خلال حلقات بدأت في ديسمبر 1832 وانتهت بدمجها في مدرسة الآداب والمدارس الشرعية الثلاث سنة 1879(**أبو القاسم سعد الله، 1998، ص14**).

ظهر إهتمام المستشرقين باللغة العربية من خلال إهتمامهم بالتفريق بين لغة المدن والقرى والبوادي وكذا التفرقة بين الطوائف الدينية، وقد اهتموا أيضا بدراسة اللهجات العامية، فلا تكاد تخلو جامعة من جامعات الغرب من أقسام للإستشراق التي خصصت شطر من دراستها لدراسة اللهجات.

كانت اللغة العربية سواء الفصحى أو الدارجة بالنسبة للمستشرقين الفرنسيين لغة وظيفية وأداة لمعرفة أفكار وتاريخ الجزائريين ،كما أنها كانت وسيلة الإتصال بالسكان وعليه فقد رأى هؤلاء المستشرقين أهمية تعليم اللغة العربية من خلال إعداد مناهج لتيسير تعليمها للفرنسيين (**إسماعيل العربي، 1986،ص08**) ، فظهرت مجموعة من الدراسات والمعاجم والقواميس في هذا الشأن من بينها: قاموس لغوي(فرنسي – عربي) وضعه المترجم بن جامين فانسنت Benjamin Vincent وقد تولّت وزارة الحربية طبعه (**إسماعيل العربي، 1986،ص08**) ، وهو قاموس موجه للمترجمين المدنيين والعسكريين ، كما قام المستشرق أبراهام دانينوس Abraham Daninos بتأليف قاموس (فرنسي – عربي) (**إسماعيل العربي، 1986،ص08**).

بالإضافة إلى أهمية اللغة العربية أدركت السلطات الإستعمارية أهمية الثقافة في تماسك المجتمع لذلك وجهت سياستها إلى هذا الجانب للوصول إلى السيطرة على كامل البلاد فبرزت ضمن اهتماماتها وضمن المخططات الإستعمارية، وعملت على البحث عن الأدوات والوسائل التي تمكّنهم من ذلك، وذلك بالبحث في الرصيد التاريخي للجزائر عبر مختلف العصور والعمل على احتواء المثقفين داخل المجتمع الجزائري بطرق مختلفة، ومن بين الأدوات التي اعتمدت عليها السلطات الإستعمارية تأسيس الجمعيات والمجلات التي تسير في سبيل تحقيق هذا الهدف، ومن بينها الجمعية التاريخية الجزائرية والتي أصدرت بدورها المجلة الإفريقية التي برز من خلال أعدادها الصادرة مقالات لعدد من المستشرقين الذين ساروا في سبيل تحقيق الأهداف الإستعمارية وهنا ظهر الرابط بين الإستعمار والإستشراق ليكونا مخططا مشتركا. وهذا ما سنعمل على إبرازه من خلال هذه الدراسة الموسومة ب:" **اهتمام المستشرقين الفرنسيين بالمخطوطات العربية من خلال المجلة الإفريقية** "، من خلال التركيز على دور المستشرقين الفرنسيين في كتابة تاريخنا من خلال الإستحواذ على مخطوطاتنا وترجمتها وتحقيقها بما يتماشى والسياسة الإستعمارية، وسنعتمد في ذلك على المنهج التاريخي القائم على التحليل والنقد لإبراز الجوانب الإيجابية والسلبية في إهتمام المستشرقين الفرنسيين بالمخطوطات العربية.وعلى نطرح الإشكالية التالية: ماأسباب وأهداف الإستشراق الفرنسي من خلال إهتمامه بالمخطوطات العربية؟.

2. الجمعية التاريخية الجزائرية:

تعتبر المجلة التاريخية الجزائرية من المؤسسات والأدوات الكفيلة بتحقيق المبتغى الإستعماري القائم بالدرجة الأولى ومنذ بداية الإحتلال على جعل الجزائر فرنسية بأي شكل من الأشكال، وقد تأسست المجلة التاريخية الجزائرية في 7 أفريل 1856 بالجزائر العاصمة

بمبادرة من الحاكم العام المارشال راندون الذي أصبح الرئيس الشرفي للجمعية ، أما الرئيس الفعلي فهو أدريان بيربروجير الذي تولى عدة وظائف في الإدارة منذ سنة 1835، كاتبا خاصا للمارشال كلوزيل ومحافظا لمكتبة ومتحف الجزائر وعضوا في اللجنة العلمية (**أبو القاسم سعد الله، 1998، ص95**).

2 .1.أهداف الجمعية:

لقد جاء في قانون الجمعية أن الهدف من إنشائها هو دراسة كل المعلومات المتصلة بتاريخ إفريقيا ولا سيما المعلومات التي تهم الجزائر من العهد اللوبي إلى نهاية العهد العثماني (**أبو القاسم سعد الله، 1998، ص95**).

– استخدام الجمعية كل الوسائل المتاحة للحفاظ على المعالم التاريخية الثابتة وبالأخص المعالم الأخرى المتنقلة (**محمد صاحبي،2013، ص109**).

– تنطلق الجمعية في مفهومها للتاريخ من بعده العام الذي يشمل التاريخ بمعناه الضيق (اللغات – الفنون –الجغرافيا- علوم إفريقيا الشمالية)، ولقد لعبت الجمعية التاريخية الجزائرية دورا مهما في الحياة الثقافية بالجزائر خلال الفترة الإستعمارية بما يناسب السياسة الإستعمارية وذاع صيتها في الأوساط الفكرية خاصة بعد توليها مهمة تأسيس المجلة الإفريقية(**محمد صاحبي،2013، ص109**).

2 .2.أعضائها: تكونت الجمعية التاريخية الجزائرية من فئتين مختلفتين فئة الباحثين والمستعربين وفئة أخرى من العسكريين (**محمد صاحبي،2013، ص110**).

2 .2 .1. الفئة الأولى:

2 .2 .1.1.بيربروجير (Louis Adrien Berbrugger)(1801–1869):

كان له دور كبير وخطير في إرساء دعائم المجلة الإفريقية والدراسات الفرنسية حول التراث والثقافة والإجتماع ، قدم إلى الجزائر سنة 1834 حيث عين كاتبا للمارشال كلوزيل الذي أصبح حاكما على الجزائر بين 1835- 1837، وفي 13 أكتوبر 1836 عين بيربروجير محافظا لمكتبة الجزائر من طرف المارشال كلوزيل، ومع هذه السنة أصبح بيربروجير يشرف على ثلاث وظائف هي محافظ مكتبة الجزائر، ورئيس تحرير جريدة المرشد الجزائري، والكاتب الخاص للمارشال كلوزيل (**حنيفي هلايلي،2014،ص314**) ، ثم ألحق بمهام مستشار المارشال فاليه، وشارك في حملة قسنطينة (**حنيفي هلايلي،2014،ص314**) ، طوال خدمته في الجزائر شارك في جميع اللجان والجمعيات العلمية، وقد ترك إنتاجا غزيرا نشر معظمه في المجلة الإفريقية بين 1832 – 1867.

2 . 2 .1 .2. برينيي (Louis-Jacques bresnier) (1814– 1869):

ولد برينيي في مونتارجي سنة 1814 وتوفي سنة 1869، كان عاملا في مطبعة لصف الحروف، وهو في مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس أبدى استعدادا لتعلم لغات الشرق الإسلامي وهنا شدّ إليه إنتباه أستاذه سلفستر دوساسي فأوصى الحكومة الفرنسية بتكليف برينييه بإنشاء تعليم اللغة العربية في الجزائر للفرنسيين في سنة 1836 ، وكون مجموعة من المترجمين الفرنسيين الذين يحسنون اللغة العربية، وعمل هؤلاء في خدمة الإدارة الفرنسية الحاكمة (**عبد الرحمن بدوي،1993، ص97**). عين يرينييه بتشجيع من دي ساسي أستاذا للغة العربية الدارجة على كرسي الأستاذية، وسيقوم بجهود معتبرة لأداء المهمة المسندة إليه.

2 .2 .1. 3. دوفو (Devoulx): مدير الأرشيف بأملاك الدولة (**عبد الرحمن بدوي،1993، ص97**).

2 .2 .2. الفئة الثانية: كانت تتكون من العسكريين أبرزهم:

2 .2 .2. 1. المارشال راندون (Randon):

هو راندون جاك لويس سيزار ألكسندر، ولد بغرونوبل بفرنسا سنة 1795 ،كونت و مارشال ووزير وحاكم عام إبتداءا من 1851 وإلى 1858 ، وكان الرئيس الشرفي للمجلة التاريخية الجزائرية **(Faucon Narcisse,1889,pp460-462)**.

2 .2 .2 .2. البارون دوسلان(Barron de Slane)(1801- 1878):

ولد في بلفاست بإيرلندا سنة 1801، وانتقل إلى فرنسا سنة 1830 رغبة منه في التعمق و التضلّع في الإستشراق، وبعد حصوله على الجنسية الفرنسية سنة 1845 أرسلته الحكومة الفرنسية إلى الجزائر في مهمة قدّم عنها تقريرا إلى وزير التربية والتعليم أرفقه بقائمة تضم أهم المخطوطات العربية التي تحتويها المكتبة الوطنية بالجزائر ومكتبة قسنطينة (**إسماعيل العربي، 1986،ص23**) ، بعدها عين في وظيفة كبير المترجمين في الجيش وذلك سنة 1846 ، ونتيجة لإتقانه اللغة التركية عين أستاذا لها في مدرسة الألسن الشرقية، ثم أعيد تعيينه مرة أخرى في منصب كبير المترجمين في الجزائر.

2 .2 .2 .3. الكولونيل دو نوفو (De Neuveu) هو النائب الثاني لرئيس الجمعية.

3. المجلة الإفريقية:

هي مجلة علمية تبحث في تاريخ شمال إفريقيا وخاصة ما يتعلق بتاريخ الجزائر العام، وكان لها ذلك بداية سنة 1856 ، وعلى عكس المجلة الآسيوية التي لا تزال تصدر حتى الآن توقفت المجلة الإفريقية عن الظهور في الجزائر أو خارجها بمجرد حصول الجزائر على إستقلالها (**محمد صاحبي،2013، ص109**).

تعتبر المجلة الإفريقية من أهم المصادر التاريخية التي اعتنى بها الفرنسيون بالتاريخ والتراث العربي عامة والمغاربي خاصة ، والجزائري على الأخص. وإذا كانت أهداف المجلة المعلنة هي الوصول لأن تصبح مكتبة تاريخية إفريقية حقيقية تكمل ما يقوم به علماء أوربا من بحوث حول تاريخ إفريقيا والمستعمرات، فإن ما لم يعلن عنه هو كتابة تاريخ المنطقة من منظور إستيطاني يجرد الجزائريين من تاريخهم ، وذلك بإتباع الخطوات التالية:

– التركيز على الآثار والنقائش الرومانية من أجل ربط منطقة شمال إفريقيا والجزائر خصوصا بأوربا اللاتينية المسيحية ، وقد ساهمت العديد من هذه الدراسات والبحوث في وضع برامج لتد ريس أبناء المعمرين والقلة المحظوظة من أبناء الجزائريين (**محمد صاحبي،2013، ص110**).

– التركيز بالدراسة النقدية الجارحة على كل ما هو إسلامي في الجزائر وبقية المناطق العربية والإسلامية الأخرى (**محمد صاحبي،2013، ص110**).

– ربط وجود العثمانيين بالجزائر والعالم الإسلا مي بالجهل والتزمت والفوضى، بل أن تاريخ المسلمين عامة والجزائريين خصوصا قد وقع في قبضة المقص الإستعماري، فراح دارسوا المجلة الإفريقية أو جزء منهم ينددون بما قام به المسلمون تجاه المسيحيين من سبي وحبس خلال الفترة التي أعقبت سقوط بعض الإمارات الأندلسية على يد المسيحيين (**محمد صاحبي،2013، ص110**).

– إظهار صورة الفرنسي والمدنية الأوربية على أنهما يشكّلان الخلاص للجزائريين والمسلمين عامة (**محمد صاحبي،2013، ص110**) .

اهتمت هذه المجلة بنشر المخطوطات المحلية والعربية والوثائق الأصلية، وسلّطت الضوء على تاريخ الجزائر في مختلف عصوره ، ولكن بدرجات متفاوتة في الإهتمام، وتعتبر مجلداتها كما يقول غوستاف ميرسييه مكتبة تاريخية في حد ذاتها، كانت المجلة توزع مجانا على الأعضاء والعاملين والمراسلين، ظهر عددها الأول في أكتوبر1856، ثم أخذت تظهر كل شهرين، ثم أصبحت مجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر منذ 1888، وتوقفّت خلال الحرب العالمية الأولى 1914- 1918 ثم رجعت برقم 294 سنة 1918، وتميزت بميزات رؤساء الجمعية وميولهم وكذلك ميول كتّاب الجمعية وقد تولاّها بيربروجير إلى وفاته سنة 1869 ، ثم تولاّها بعد آخرون مثل دوغرامون، ولويس رين، وماسكري وأرنو، وبيزان (**أبو القاسم سعد الله، 1998، ص95**).

لقد طبع بعض الرؤ ساء والكتّاب المجلة بطابع إهتمامهم فجعلها المؤرخ دوغرامون De Grammont ميدانا لدراسة تاريخ الجزائر لإهتمامه هو بهذا الموضوع، وكان الكاتب العام فانيان أستاذا لكرسي الأدب العربي في مدرسة الآداب فجعل المجلة تهتم بالترجمة عن الأدب العربي والتاريخ العربي وساهم غزال في قسم الدراسات الأثرية.

في عهد بيزان تولى الكتابة في الجمعية كل من أدمون ويليه جورج إيفيير على التوالي، ومع ذلك فإن الدراسات العربية والتاريخية في المجلة الإفريقية لم تضعف ولكّنها ا تركت مكانا بارزا للآثار أيضا، وكان دوتييه من المهتمين بالعادات والدين والمرأة في الجزائر(**أبو القاسم سعد الله، 1998، ص96**).

كتب بيربروجير في مقدمة العدد الأول مصرحا:" إن فرنسيي الجزائر أدركوا منذ الوهلة الأولى مهمتهم الحضارية التي وجب نشرها"، ثم أضاف قائلا:"سوف لن يغيب عن ملاحظاتها أي شيء مهم وستنشره للعامة وللإدارة". بنظر بيربروجير فهذه المجلة هي مظهر من مظاهر نشر الحضارة الفرنسية في الجزائر **(Berbrugger A, 1856, p9)**.

أخذت المجلة مكانة مهمة من خلال نشرها مواد جديدة لم تظهر من قبل معتمدة على الوثائق الأصلية، كما عملت على تسليط الضوء على تاريخ الجزائر بمختلف فتراته خاصة التاريخ المحلي، وأصبحت في النهاية مكتبة تاريخية إفريقية بها جمع من الأحداث المهمة **(Berbrugger A, 1856, p9)**.

3 .1. إستراتيجية المجلة وأهدافها:

لا تختلف اهتمامات المجلة الإفريقية عن اهتمامات السلطة الإستعمارية فالكتّاب العسكريون ينشرون أعمالا ودراسات محملة بفكر يمجد الإستعمار ويشيد به وبحث هؤلاء الكتاب عن تراث روما القديم وتقاليدها في مجال الحكم وحدودها في السيادة والعمران ورأوا أن العرب والمسلمين هدموا ذلك وأسسوا على حطامها حضارة أخرى ما كان لها أن تكون (**أبو القاسم سعد الله، 2000،ص586**) ، فجاءت فرنسا لتعيد مجد الحضارة الأوربية في هذه المنطقة.

3 .2. أقسام المجلة:

كانت المجلة الإفريقية تنقسم إلى ثلاث أقسام رئيسية وقارة في المجلة مع قسم رابع غير قار لأنه لا ينشر بصفة منتظمة في جميع الأعداد وبذلك كانت أقسام المجلة على النحو التالي:

3 .2 .1. القسم الأول: يتكون من مقالات رئيسية تتضمن دراسات وتحليلات والتي أطلق عليها مصطلح (Articles de fonds) (**محمد صاحبي،2013، ص110**).

وكان هذا القسم يضم مقالات متعدّدة المجالات كتبها علماء إجتماع ، علماء آثار ، مؤرخون، وحتى أطباء (**زروق جيجيك، 2015، ص156**).

3 .2 .2. القسم الثاني : يطلق على هذا القسم (chronique) ، وهو يشمل أخبار مختصرة لم تتجاوز الصفحتين وهو يتناول ماتم إكتشافه من نقود وآثار ونقوش مع تحديد المكان والتعريف به والتعريف بالإكتشاف ، وهذا من خلال ما يقدّمه المراسلون العسكريون والمدنيون سواء من داخل الجزائر أو من فرنسا، أو من دول أخرى عربية أو أوربية.

3 .2. 3 القسم الثالث: هو عبارة عن كشّاف بيبليوغرافي للمجلة Bulletin bibliographique حيث يقدّم فيه ملخصات لبعض المقالات التي كتبت في المجلة أو في مجلات أخرى للإشارة إلى بعض الإكتشافات الأثرية داخل الجزائر مع بعض التعليقات حول ما نشر في أعداد سابقة من المجلة (**زروق جيجيك، 2015، ص156**). ولم تكن الأخبار الخاصة بهذا القسم مرتبة أو متسلسلة ولا مفهرسة.

أما القسم الغير قار في المجلة وهو عبارة عن ملاحظات أو إشارات متنوعة، والتي يقدمها أعضاء الجمعية للمراسلين إلا أنها لم تكن في جميع أعداد المجلة.

3. 3. المخطوطات العربية في المجلة الإفريقية: عملت السلطات الإستعمارية منذ بداية الإحتلال سنة 1830 على جمع كل ما استطاعت الوصول إليه ووقعت عليه أ عين موظفيها من مخطوطات وكتب مثّلت التراث الوطني للجزائريين وذلك بغرض قراءته ودراسته للتعرف على طبيعة هذا المجتمع ونقاط قوته وضعفه والبحث عن السبل التي تمكّنهم من السيطرة عليه ثم العمل على تشويه هذا التاريخ بما يخدم الوجود الإستعماري الفرنسي، وقد تعرضت الكثير من الكتب والمكتبات إلى النهب والحرق والإتلاف، ورغم ذلك ولو كان لأهداف أخرى فقد ساهم عدد من الفرنسيين في التعريف بعدد هام من المخطوطات العربية والعمل على ترجمتها وتحقيقها أمثال المستشرق(De Sacy)(1757- 1838)، وبيربروجير الذي شارك في العديد من الحملات على ولايات الجزائر، واستطاع جمع عدد كبير من المخطوطات، دون أن ننسى أيضا رونيه باسيه (René Basset) الذي كان له اهتمام كبير بالمخطوطات العربية، هذا إلى جانب كتّاب آخرين كان لهم نفس الإهتمام من خلال ما كتبوه في المجلة الإفريقية وعن المخطوطات باللغة العربية التي تناولها الكتّاب في أعداد المجلة الإفريقية نذكر منها:

3 .3 .1. التحقيق في النسب الوثيق للشيخ أحمد بن محمد العشماوي ثم المكي:

قام بترجمته جياكوبات Giacobette أعطاه عنوان النسب En nasab ، يهتم هذا المخطوط بالنسب الشريف لأهل المغرب الأوسط وعلى الخصوص الطرق الصوفية **(Giacobette P,1902, pp117- 132)**.

3.3 .2 . الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد لصاحبه أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري الملقّب بإمام الحرمين:

قام بترجمته وتحقيقه لوسياني Luciani واعتمد على ثلاث نسخ من فرنسا وتونس والجزائر، وعن نسخة الجزائر قال أنه اعتمد على نسخة تحت رقم 616 في فهرسة فانيون، وعن أهمية هذا المصدر يقول لوسياني أنه أورد الأصول الصحيحة والرد على أصحاب الكلام والزندقة والخارجين عن المنهج الصحيح **(Luciani J,1929,pp58-67)**.

3.3 .3. المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب لصاحبه أبو عبيدة عبد الله البكري:

قام دوسلان De Slane بترجمته وتحقيقه وجاء بعنوان :« Description d'Afrique septentrionale »

ووردت الإشارة إليه في كشّاف العدد الأول وتمّت الإشارة إلى أهمية المخطوط وضرورة تحقيقه ولو بالإعتماد على نسخة واحدة وذلك بالنظر إلى الأهمية الجغرافية لمعرفة البلاد **(Cherbonneau,1856,pp148-149)**.

3. 3. 4. كتاب العبر لإبن خلدون:

ترجم دوسلان الجزأين الثالث والرابع الخاص بإفريقيا وسكانها، و كان الهدف من الترجمة هو معرفة سكان المنطقة من حيث اللغة والأدب والعادات والتقاليد **(De Slane, 1856, p149)** .

3 .3 .5. نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والآثار لصاحبه الورثلاني:

وضع الشيخ الصادوق ملخصا له وترجمه إلى اللغة الفرنسية وقدّم بعض الشروحات، و قدّم صاحب المقال تعريفا للورتلاني ثم تتبع الرحلة الورتلانية مبرزا أهميتها التاريخية والأدبية **(Mohammed Hadj Sadok,1951,p314- 395)**.

3 .3 .6. مخطوطات عن شرفاء زاوية تمشلوحث: هو مقال لمحمد بن شنب بعنوان:

« Notice sur deux manuscrite sur les chérifs de zawiya de Tameshlouhet »

ويقول أن الأمر يتعلق بمخطوطات جلبها إدمون دوتي Edmonde Douttè، حيث يتناول المخطوط الأول النسب الشريف لزاوية تمشلوحت، والمخطوط الثاني كان حول حياة سيدي أبي يعزى كتبه أحمد بن أبو القاسم بن محمد بن سليم بن عبد العزيز بن شعيب الحروي التادلي **(Mohamed Bencheneb,1908,pp105-114) .**

3 .3. 7. الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لإبن سحنون: قام بترجمته غورغيوس Gorguos كما قام بدراسة هذا المخطوط من حيث ظروف كتابته وإبراز أهميته التاريخية والمحتوى البلاغي واللغوي للمخطوط**(Gorguos,1856,p404-415).**

3 .3. 8 المنهل الروي و المنهج السوي في الطب النبوي للشيخ عبد اللطيف:

أشار إليه غورغيوس من خلال مخطوط الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، حيث يقول أن هذا المخطوط وجد ضمن مخطوطات مكتبة الباي محمد الكبير.

3. 3. 9 عنوان الأخبار فيما مر على بجاية لصاحبه أبي علي إبراهيم المريني البجائي: قام بترجمته وتحقيقه شارل فيرو Charles Feraud ، الذي يقول أن المخطوط أهدي له من ضابط سام في الجيش وجده عند أحد رجال الدين المسلمين (طالب) من قبيلة بن يعلا من قسنطينة (**Charles Feraud,1868,pp245-256**).

3.3 .10. نظم الدرر والإسكيان في دولة بني زيان لمحمدبن عبد الله بن عبد الجليل التنسي:

قام بتحقيقه شربونوCherbonneau ، وقد تناوله ضمن مقال حول الكتّاب المسلمين الجزائريين، وقدّم فيه ملاحظات وإشارات حول التنسي مؤرخ بني زيان، وقد قدّم شربونو من خلال المقال دراسة حول الكتّاب والمؤرخين الذين عاشوا في الجزائر خلال العصر الإ سلامي، حيث تطرق إلى الجوانب الإجتماعية لهذه الشخصيات وإنتاجهم الثقافي والعلمي ثم اختار شخصية محمد التنسي مؤرخ الزيانيين مبينا المناهج والأساليب التي اتبعها هذا المؤرخ في عرض دراساته**(Cherbonneau,1856,pp212-215)** .

3 .3 .11.روض القرطاس لأبي صالح بن عبد الحليم الغرناطي: تناول بيربروجير الحديث عن هذا الكتاب سنة 1860 وقال أن هذا الكتاب المخطوط قد ترجم إلى الألمانية من طرف Beaumier سنة 1794، وإلى البرتغالية من طرف أنطونيو موزه Antonio Mouzaسنة 1828 المهمة **(Berbrugger A, 1861, pp78-80)** .

3 .3. 12. تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب لصاحبه عبد الله الترجمان:

عن هذا المخطوط يقول بيربروجير أنه اشتراه مع مجموعة أخرى من المخطوطات وأن تاريخ تأليفه هو سنة 1420 **(Berbrugger A, 1861, p261-275)**، وقد انتقد بيربروجير مؤلف المخطوط نقدا شديدا لدرجة التجريح في شخصه (**محمد صاحبي،2013، ص115**).

3 .3. 13. تاريخ قسنطينة لأحمد مبارك:

كتب المقال ألفريد درونو Alfred Douron أين قدّم تعريفا للحاج المبارك المكنى بالقسنطيني، ثم تحدّث عن المخطوط الذي قال أنه لم يطبع أبدا، وأنه توجد منه نسختين الأولى بالمكتبة الوطنية، والثانية بمدرسة الجزائر العاصمة، وقال أنه لا يمكن التمييز بين النسختين، ثم قام بعدها بتلخيص فصول المخطوط.**(Alfred Douron,1913,pp 265-305)**

3 .3. 14. المسالك والممالك لإبن خرداذبيه:

ورد ذكر المخطوط في مقال لرشيد بن شنب، وهو عبارة عن تقرير للترجمة التي قام بها الحاج الصادوق لهذا المخطوط ، حيث يقول الحاج صادوق أن المخطوط يميل إلى الجانب الأدبي أكثر من الجانب العلمي، وأنه شبه وهمي لأنه يقدّم وصفا لأوربا وشمال إفريقيا معتمدا على الأساطير والقصص وقصص ألف ليلة وليلة **(Rachid Bencheneb,1950,pp448-450)** .

3. 3. 15. تكملة الصلة لإبن الأبار:

ورد ذكر المخطوط ضمن مقال لمحمد بن شنب كمزيج من الدراسات والنصوص العربية ، وقد تضمن المقال معلومات هامة حول المخطوط والتي جاءت ضمن الفقرة الرابعة من مجموعة الدراسات الإسبانية التي قام بها مركز الدراسات التاريخية بمدريد لمقالات مختلفة متخصصة **(Mohamed Bencheneb,1918,pp145-146)** ، وفي مقال آخر لمحمد بن شنب وألفريد بل تناول أيضا مقدمة مخطوط تكملة الصلة لابن الأبار، ونظرا لصعوبة اللغة لم تتم ترجمتها بشكل صحيح، وتمت الإشارة في المقال إلى الصعوبات التي واجهت أكفئ المترجمين الذين حاولوا ترجمة المخطوط والذي هو عبارة عن معجم لأبرز علماء الأندلس، وقد تحدّث صاحبي المقال عن الأسباب التي جعلت ابن الأبار يقوم بتأليف المخطوط وهي الظروف الصعبة التي آلت إليها الأندلس و الخوف من زوال هذه الحضارة **(Mohamed Bencheneb,1923,pp163-164)**.

3 .3. 16. مخطوط يفعل للحسان بن محمد بن الحسن السخاني:

جاء ذكره ضمن مقال لمحمد بن شنب، حيث يقول أن المخطوط يتكلّم عن أربعة عشر إسما تعتبر مصدرا للكثير من أسماء الأشخاص ألقاب العائلات التي جاءت على وزن يفعل، وضمن المقال أشار أيضا إلى مخطوط الأضداد للسخاني مبرزا العلاقة بين هذين المخطوطين**(Mohamed Bencheneb,1925,p112)**.

3.3. 17. برد الأكبر في العدد لأبي منصور الثعالبي النيسابوري:

تطرق محمد بن شنب لهذا المخطوط في مقاله عن العدد ثلاثة عند العرب، حيث قال أنه اعتمد على مخطوط النيسابوري، حيث يقول أن هذا الأخير خصص فصلا كاملا عن العدد ثلاثة عند العرب **(Mohamed Bencheneb,1926,pp105-178)** .

3. 3. 18. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني:

أثناء الحديث عن عائلتي المقري والعقباني في تلمسان تم التطرق إلى مخطوط نفح الطيب للمقري في غصن الأندلس الرطيب وهذا في مقال لبروسلار Brosselard (**Brosselard,1861,pp401-423**).

3.3 .19. الزهرة النائرة فيما جرى للجزائر حين أغار عليها الكفرة لإبن الرقية التلمساني:

تمّت ترجمة الفصل الأخير من مخطوط "الزهرة النائرة" من طرف برينيي ، حيث يذكر أنه اعتمد على نسخة من المخطوط تحمل رقم 100 مقدّمة من طرف ألفونس روسو وهو من قام بترجمة كل المخطوط إلى اللغة الفرنسية **(Bresnier L,1864, pp334-346)**.

تم الإعتماد على هذا المخطوط في دراسة حملة أرويلي على الجزائر سنة 1775، وحسب برينيي فإن المخطوط يعود إلى تاريخ 14ذي الحجة 1193هـ/ 23 ديسمبر1779م، وهي الفترة التي تعود إلى حكم محمد باشا المقروتي (**محمد صاحبي،2013، ص116**). الملاحظ أن برينيي لم يذكر العنوان الكامل للمخطوط ولا صاحب المخطوط واقتصر على ذكر "الزهرة النائرة " فقط.

3 .3. 20. ذيل الديباج لبدر الدين القرافي:

كتب شيربونو مقالا سجل فيه ملاحظات حول بدر الدين القرافي و مخطوطه ذيل الديباج **(Cherbonneau,1869,pp263-264)** ، حيث ذكر أن لبدر الدين القرافي عدد من المؤلفات مثل:

- اليواقيت في أحكام المواقيت.
- شرح الأربعين لفخر الدين الرازي في أصول الدين.
- الذخيرة في الفقه من أجل الكتب الملكية.

كما ذكر أيضا من شيوخ القرافي .ويعتبر كتاب " توشيح الديباج وحلية الإبتهاج" ذيل لكتاب "الديباج المذهب في طبقات المالكية"لإبن فرحون.

3 .3 .21. التحفة المرضية لإبن المفتي:

في مقال لألبير دوفو Devoulx في حديثه عن إختطاف الباشا من طرف القبائل تناول الحديث عن هذا المخطوط **(Devoulx A,1869,PP459-464)**.

3 .3 .22. مختصر الفقه المالكي للشيخ خليل:

قام الدكتور بيرون بترجمة المخطوط بغرض معرفة الفقه الإسلامي على المذهب المالكي لمعرفة أهل المنطقة وعلاقاتهم ببعضهم البعض**(Perron,1870, pp209-252)**.

3 .3 .23. دفتر بايات الجزائر لمسلم بن عبد القادر:

ترجمه إلى الفرنسية أدريان ديلبش Delpech ونشر فصولا في المجلة الإفريقية سنة 1874 **(Delpech A,1874,pp38-58)**.

3 .3 .24. عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس:

مقال كتبه قان Guin للتعريف بكتاب أبي زيد بن عبد الرحمن التحيني المعنون ب:" عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس"، وتضمن المقال ترجمة للمؤلف كتبها محمد الجوزي بن محمد الراشدي المزيلي في شرحه لعقد الجمان النفيس المعنون ب:" فتح الرحمن في شرح عقد الجمان"**(Guin L,1891,pp241-288)**.

3 .3 .25. بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين من الأعراب كبني عامر:

تناول بودان Bodin هذا المؤلف من خلال المقارنة بين دور الإسبان في وهران ومليلية، وتحدّث عن قوة الإسبان ونشاطهم في وهران، والصعوبات التي التي واجهوها في مليلية بسبب صعوبة التضاريس ومواجهة القبائل القوية، وذكر بودان أن الكتاب ألّف سنة 1764،وقام بترجمته **(Bodin A,1924,pp193-260)**.

3.3 .26. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان:

قام Delpech بوضع ملخص لكتاب ابن مريم "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان "، ويقول أنه سلّمه له سي إبراهيم بن الزروقي باش عدل مدينة تلمسان ثم ترجم لإبن مريم، ثم قدم ملخصا للمخطوط مع تقديم بعض الملاحظات حوله. **(Delpech A,1884,pp 133-166)**.

4. خاتمة:

إن السياسة الثقافية التي انتهجتها السلطات الفرنسية الإستعمارية عملت على تناول قضايا تمس المجتمع ومقوماته ومناقشتها على أسس فرنسية شكّلت قاعدة ثقافية في الجزائر في وقت لم تكن القلة من الجزائريين لديهم القدرة على الحفاظ على الموروث الثقافي العربي الإسلامي بالنظر لفارق الإمكانيات.

اعتمدت فرنسا سعيا منها لتحقيق وإنجاح سياستها الإستعمارية على عدة وسائل اختلفت من حيث طبيعتها ودرجة فاعليتها حسب الأهداف، ويعتبر تأسيس المجلة الإفريقية جزء من السياسة الإستعمارية ووسائلها، وكان من أولويات المجلة هو العمل بشكل متواصل للسيطرة على المجتمع الجزائري وهو أمر لم يكن سهلا ولا هينا في نظر السلطات الإستعمارية إلا من خلال السيطرة والتحكّم في الفئة المثقفة وتوجيهها بما يخدم المصالح الإستعمارية، وقد سمح لفئة من الجزائريين بالكتابة في المجلة لكن مع الأخذ بعين الإعتبار ما يحقّق مصالح فرنسا وأهدافها.

مكّنت المجلة الإفريقية من التعرف على المجتمع الجزائري وطريقة تفكيره خاصة الفئة المثقفة منه، وكانت المجلة هي قاعدة من المعطيات التي أمكن الإستفادة منها في تنفيذ المخططات الإستعمارية.

ساهمت المجلة الإفريقية من خلال مجالات دراساتها خاصة ما يرتبط بالمخطوطات ظاهريا بالتعريف بالكثير منها وحفظها وترجمتها وتحقيقها ا، لكن في الجانب الخفي إن هذه المخطوطات مثّلت الشعوب العربية الإسلامية بما فيها المجتمع الجزائري وهويته الوطنية العربية الإسلامية، وكانت هذه المخطوطات بمثابة الطريق الذي تمكّنت من خلاله السلطات الإستعمارية من التعرف على خبايا هذا المجتمع.

5. قائمة المراجع:

- **المراجع باللغة العربية:**

1-العربي إسماعيل، الدراسات العربية في الجزائر في عهد الإحتلال الفرنسي،الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1993.

2- بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط3،بيروت، دار الملايين،1993.

3- بن براهيم الطيب، الإستشراق وتعدّد مهامه خاصة في الجزائر،الجزائر ،دار المنابع للنشر والتوزيع،2004.

4- زقزوق محمود حمدي، الإستشراق والخلفية الفكرية لصراع حضاري،القاهرة،دار المعارف للنشر والتوزيع،1997.

5- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830 - 1954)،ط1، ج6،بيروت، دار الغرب الإسلامي،1998.

6- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية (1860 - 1900)،ط1، ج1 ،دار الغرب الإسلامي،2000.

- **المقالات باللغة العربية:**

1- جيجيك زروق،"اهتمام الكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية- المجلة الإفريقية أنموذجا- "،مجلة رفوف،جامعة أحمد دراية،أدرار، المجلد3،العدد2015،01،ص ص151-169.

2- صاحبي محمد،"المجلة الإفريقية دراسة إحصائية ببليوغرافية للمخطوطات العربية"، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد04،العدد01، جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بلعباس،2013، ص ص105-122.

2-هلايلي حنيفي ،"المستشرقون الفرنسيون وإعادة بعث مخطوطات الجزائر وتنظيمها(1830 -1962)"،المجلة التاريخية المغاربية، العدد 154-155 ،مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات،تونس،2014، ص ص301-332 .

- **المراجع باللغة الفرنسية:**

[1-] Narcisse, Faucon, Le livre d'or de l'Algérie(Histoire politique, militaire, administrative, événements et faits principaux, biographie des hommes ayant marque dans l'armée, les sciences, les lettres etc., de 1830à 1889,Tome1,Paris,challemel et Cie éditeurs, librairie Algérienne et coloniale ,1889.

- **المقالات باللغة الفرنسية:**

[1-] Berbrugger, A, Introduction, Revue. Africaine, N°1, 1861, pp 3- 11.

2- Berbrugger, Chronique, Revue Africaine, V°5, 1865 , pp 78- 80.

[3-] Berbrugger, A ,« Abdallah Teurdjman, Renégat de Tunis en 1388 », Revue. Africaine, V°5, 1861, pp 261 -275.

4- Bencheneb, Mohamed, « Notice sur deux manuscrite sur les chèrifs de zawiya de Tameshlouhet », Revue. Africaine, V° 52 , 1908,pp 105- 114.

5- Bencheneb, Mohamed, « Mixelanea de Etudios y texto arabes », Revue Africaine ,V° 59,1918, pp 145- 146.
6- Bencheneb, Mohamed, Alfred Bel ,« La préface d'Ibn El-Abbar a sa Takim-La-T-essila », Revue Africaine ,V° 64,1923, pp 163 – 164.
7- Bencheneb, Mohamed, «El Hassan Ben Mohamed ben Al Hasan Ac-caghani :Kitab Yaf'ul », Revue Africaine, V° 66,1925, p112.
8- Bencheneb, Mohamed, « Du numéro Trois chez les arabes », Revue Africaine , V° 67,1926, pp 105 – 178.
9- Bencheneb, Rachid, « Description du Maghreb et de l'Europe au 3 eme et 9 eme siècle », Revue Africaine, V° 94,1950, pp 448- 450.
10- Bodin,A,«L'agrément du lecteur :Note historique sur les arabes soumis aux espagnols pendant leur occupation d'Oran, par si- Abd –El- Kader El Mecherfi ». Revue Africaine, V° 65,1924, pp 193- 260.
11-Bresnier (L), « Traduction du récit indigène de l'expédition d'Oreilly », Revue Africaine , V° 8 ,1864,pp 334- 346.
12-Brosselard, « Les inscriptions arabes de Tlemcen », Revue Africaine ,V° 5,1864, pp 401- 423.
13- Cherbonneau , « Bulletin bibliographique », Revue Africaine , V°1,1856, pp 143- 151.
14- Cherbonneau, « Les écrivains musulmans de l'Algérie, notice sur Mohamed Et Tenci, Historien de ben Zian, Revue Africaine, V°1,1856, pp 212- 215.
15- Cherbonneau, « Note bibliographique sur El Karafi du Dil Ed-Dibdj », Revue Africaine , V°13,1869, pp 263- 264.
16 - De Slane, « Note sur la langue, la littérature et les usages des peuples berbères », Revue Africaine, V°1,1856, pp149 – 150.
17- Delpech (A), « Résumé historique sur le soulèvement des Derk'Aoua de la province d'Oran d'après la chronique d'El –Mossellem Ben Mohammed bach deftar du bey Hassan de 1800 a 1813(Hèg 1215-1228) », Revue Africaine , V° 18,1874, pp 38- 58.
18-Delpech, A,«Resumé du «Bostane» (Le jardin) ou dictionnaire biographique des saints et des savants de Tilimsane », Revue Africaine ,V°27, pp380- 399 - V°24,1883,1884, pp133- 166- pp 355- 371.
19-Devoulx (A),« Enlèvement d'un pacha par les Kabilies », Revue Africaine , V° 78,1869, pp 459 -464 .
20-Douron, Alfred, « Kitab Tarikh Qosantina par El Haj Ahmed El Mobarek », Revue Africaine, V° 57,1913, pp 265- 305.
21- Féraud (ch.), « Conquête de bougie par des espagnoles d'après un manuscrite arabe », Revue Africaine, V°12,1868, pp245- 256.
22- Giacobette(P), « Kitab En naseb », , V°46,1902, pp117- 132 et177-212.
23- Gorguos, « Note sur le bey d'Oran Mohamed El Kebir », Revue Africaine ,V°1,1856, pp403-416.
24- Guin, L ,«Le colier de perles précieuses ou mention des principaux personnages d'origines noble(de la région) du R'Eris» , Revue Africaine, V° 35, 1891, pp 241- 288.
25- Hadj Sadok , Mahammed ,« A travers la béribérie orientale du XVIII siècle avec le voyageur Al Warthilàni » , Revue Africaine ,V° 95,1951, pp314 – 396.

[26-] Luciani(J), « Un manuscrite arabe de la bibliothèque nationale d'Alger », Revue Africaine,V° 70,1929, pp 58- 67.

[27-] Perron,« Esprit de la législation islamique et et divergences de ses quatre rites jurisprudentiels », Revue Africaine , V° 14,1870, pp 209 – 252.